WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

انعقاد الندوة

10،9 أغسطس 2025

الجزء الأول

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس الندوة
أ. د. أمير عادل الديب
المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الندوة العلمية الثانية

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس الندوة
أ.د. أمير عادل الديب

المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٢٥م – ١٤٤٧هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب الندوة تعِّبر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِّبر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للعالمين، وجعل تلاوته وتدبّره عبادة، وإتقان أدائه علما من أشرف العلوم، يُتناقل بالتلقّي والمشافهة، جيلا بعد جيل. والصلاة والسلام على من أُوتي جوامع الكلم، النبي الأميّ، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

فيسعدنا في أكاديمية فيض العلم أن نقدم بين أيديكم هذا الكتاب الذي يوثق أعمال ندوة القراءات القرآنية، التي عقدناها في إطار سعينا الدائم لخدمة كتاب الله تعالى، والارتقاء بالبحث العلمي في مجاله، وتعميق الفهم بأصول القراءات وتنوعها، وما تحمله من دلالات لغوية وتفسيرية وجمالية.

لقد جاءت هذه الندوة بمشاركة نخبة من العلماء والباحثين المتخصصين، الذين أثروا جلساتها ببحوث أصيلة، ورؤى علمية رصينة، تناولت مسائل دقيقة في علم القراءات، وتفاعلت مع التراث بروح علمية منفتحة، توازن بين الأصالة والمعاصرة.

وإن هذا الكتاب ليمثل ثمرة جهد علمي مبارك، نرجو أن يكون نافعا للدارسين والمهتمين، وأن يسهم في تجديد العناية بعلوم القرآن الكريم، وتيسير الإفادة من تراثه الغني.

جزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذه الندوة، إعداداً وتنظيماً ومشاركة، ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويبارك في جهود العاملين في خدمة كتابه العزيز.

مدير أكاديمية فيض العلم

أ.أسماء محمد الأروش

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التبديل، واصطفى لحمل أمانته أهل العلم والإتقان، فجعلهم رواة لقراءاته، وأمناء على ألفاظه ومعانيه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنه لَمِن دواعي السرور والاعتزاز أن أقدم بين يدي هذا الكتاب خلاصة أعمال ندوة علمية مباركة، جمعت بين جنباتها ثُلةً من أهل العلم والاختصاص، ممن نذروا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم، وبذلوا أعمارهم في التأصيل والتحقيق لعلم القراءات، ذلك العلم الذي لا تكتمل معرفة كتاب الله إلا من خلاله، ولا يُتصور أداء القرآن أداء صحيحا متواترا إلا في ضوئه.

لقد جاءت هذه الندوة استجابة لحاجة علمية معاصرة، تستدعي إعادة النظر في مناهج دراسة القراءات، وتفعيل الحوار العلمي الرصين حول قضاياها الكبرى ومباحثها الدقيقة، سواء ما كان منها متعلقا بأصول الأداء والرواية، أو ما ارتبط بتأثيرها في التفسير والفقه واللغة، أو غيرها من علوم الوحي.

وكان من بركة هذا اللقاء العلمي المبارك أن تنوعت فيه المشاركات بين الطرح الأصيل والمعالجة التجديدية، فبرزت أبحاث محققة، ودراسات رصينة، ومداولات نافعة، دلت على حيوية علم القراءات، وامتداد أثره في ميادين المعرفة الشرعية واللغوية والبلاغية.

وفي هذه الكلمة الموجزة، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان لجميع من أسهم في إنجاح هذه الندوة: من باحثين ومناقشين ومنظمين، سائلا الله أن يبارك في جهودهم، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، نافعة لأهل القرآن والمهتمين به.

أسأله سبحانه أن يتم لنا النعمة بهذا الجهد، وأن يجعله من العمل الصالح الذي يتقبل، وأن يلحقنا بالصالحين من حملة كتابه، والعاملين به والداعين إليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس الندوة

أ.د.أمير عادل الديب

المشرف العام على أكاديمية فيض العلم

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

توظيف ابن سيده الشواهد النحوية لتوجيه القراءات القرآنية في كتابه المحكم

إعداد: د.سلمان بن عبدالأحد بخاري قاري

دكتوراه في القراءات القرآنية والدراسات الإسلامية

الملخَّص

يهدف هذا البحث إلى بيان ومعرفة منهج ابن سيده في إعمال وتوظيف الشواهد النحوية —الشعرية والنثرية منها– في توجيه القراءات القرآنية، وذلك من خلال كتابه المحكم والمحيط الأعظم، حيث احتوى كتابه جملة من الشواهد الشعرية والنثرية التي استدل بها على **توجيه القراءة القرآنية**، وقد ضمنت البحث نماذج متعددة من الشواهد موضوع البحث، وخرَّجتها من مظانها، وبينت موضع الشاهد فيها، ووجه الاستشهاد بها مع المناقشة والتحليل والمقارنة، وبيان المذاهب النحوية المختلفة والترجيح في المسائل التي تحتاج إلى ذلك، كما يهدف البحث إلى إبراز دور الشاهد النحوي الشعري والنثري في توجيه بعض القراءات القرآنية وتوضيحها، لا سيما الشاذة منها، أو التي خطأها بعض النحاة، كما يهدف البحث إلى إبراز جهود ابن سيده في توجيه القراءات القرآنية، وقمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين.

وخلص البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

اهتمام ابن سيده في توظيف الأبيات الشعرية لمعرفة وتأييد الوجه القرآني للآية من خلال لغة العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.

أن ابن سيده التزم بمنهج واضح وموحد في أغلب المواضع التي استشهد بها فهو يذكر الآية القرآنية ثم يذكر القراءات عليها ثم يحتج لها بشاهد شعري، أو في بعض الأحيان يذكر الشاهد الشعري ويؤيده بذكر القراءة القرآنية— كل ذلك ليؤكد العلاقة الوطيدة بين القراءات واللغة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ويوصي الباحث بالاهتمام والعناية بكتب المعاجم اللغوية واستخراج كنوزها وإثراء موضوع القراءات القرآنية، وبخاصـــة توجيه القراءات القرآنية، حيث تعتبر المعاجم اللغوية موردا هاما من موارد التوجيه، وذلك من خلال معرفة التوجيه اللفظي للكلمة، أو التوجيه الإعرابي، أو المعنوي.

الكلمات المفتاحية: توظيف- المحكم- ابن سيده- الشواهد- النحوية- توجيه

المقدمة

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، لكي يعقلوه ويتدبروا آياته، قال تعالى (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) [يوسف: ٢]، وكان نزول القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم معجزة خالدة له ولأمته؛ إذ تحد الله سبحانه بالإتيان بمثله أو من مثله ، ولا شك أن الذين نزل عليهم القرآن هم العرب، وكانت تلك الحقبة من الزمن البلاغة والبيان والشعر هو السائد بينهم ومنتشرا، وكانت كل قبيلة تفتخر بشاعرها وتمتاز بما مدحت وبما قيلت فيها، كما كان الشعر مؤثرا فيهم وكان أشد وقعا عليهم، لأنه كان يسري ويشيع ويتحدث به الركبان مدحا كان أو ذما، لذلك أولوا عناية به، والمعلقات السبع أو العشر دليل واضح على اهتماهم بالشعر فكانت تعلق بأستار الكعبة لأهميتها وشرفها بين القبائل، ويقول ابن قتيبة: "الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها"[١]، وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت فأنزل الله عليه القرآن الكريم من جنس ما كانوا يتباهون فيه ويفتخرون به بأسلوب شيق لم تألف العرب سماعها فكانت تأسر قلوبهم وتريح نفوسهم وتطمئن أفئدتهم حين استماعهم إليه، حتى قال أحدهم حين استمع إلى القرآن: "إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه"[٢].

لذا فإن نزول القرآن كان بلسانهم وبأسلوبهم يفهمونه ويعقلونه، وإذا أشكل عليهم شيئ من معاني ألفاظه رجعوا إلى أشعارهم فوجدوا ذلك فيه، ولذلك قيل إن الشعر ديوان العرب[٣].

[١] عبدالله بن مسلم، ابن قتيبة، عيون الاخبار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ ج٢، ص٢٠٠

[٢] قاله الوليد بن المغيرة حينما سمع القرآن، ينظر:محمد بن أحمد، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م ج، ص٥٧٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبسبب هذه الغاية التعليمية نجد كثيرا من الصحابة وبخاصة أبو بكر وعمر وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم يهتمون اهتماما بالغا بالشعر، ويستمعون إلى كلام الشعراء ليتخذوا منه شاهدا ومعينا على فهم معاني القرآن الكريم فإن الشعر شاهد وذريعة إلى فهم الدين والسنة.

ومن الأمثلة الواضحة التي تدل على ذلك أن عمر بن الخطاب قام خطيبا فقال أيها الناس ما تقولون في قول الله عز وجل (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ) [النحل: ٤٧] فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف: التنقص، فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في اشعارهم؟ قال نعم قال شاعرنا أبو كبير الهذلي[٤] يصف ناقة تنقص السير سنامها بعد اكتنازه:

تَخَوَّف الرَّحْلُ منها تَامِكًا قَرِدًا كما **تَخَوَّف** عُودُ النَّبْعَةِ السَّفَنُ[٥]

فقال عمر: أيها الناس عليكم بديوانكم شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[٦].

ومن ذلك أيضا استدلال ابن عباس رضي الله عنهما بالشعر في فهم الآية عندما سأله نافع الأزرق عن قوله تعالى (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا **تَضْحَىٰ**) [طه: ١١٩] فقال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس، قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أما سمعت قول الشاعر[٧]:

رَأَتْ رَجُلًا أَيّما إذا الشمسُ عارضتْ **فيضحى** وأما بالعشي فيَخْصَرُ[٨].

ومن خلال النصين السابقين يتبين لنا أهمية معرفة الشعر العربي في معرفة وفهم القرآن الكريم.

---

[٤] والبيت مختلف في نسبته، فنسبه بعضهم إلى أبو كبير الهذلي، ونسبه محمد، الأزهري، في تهذيب اللغة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٧، ص٥٩٤ إلى ابن مقبل، ونسبه إسماعيل، الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ط٤، دار العلم للملايين،بيروت،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج٤، ص١٣٥٩ إلى ذي الرمة، ومحمود الزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، ط٣، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج٢، ص٤١١ إلى زهير.

[٥] اسماعيل، القالي، الآمالي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج٢، ص١١٢

[٦] القرطبي، ج١٠، ص١١٠

[٧٧] البيت لعمر بن ربيعة، ينظر ديوانه، ص١٢٤

[٨] عبدالله، بن عباس، مسائل نافع بن الأزرق غريب القرآن في شعر العرب، د.ط، ص٤٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبناء على هذا —فقد سار العلماء من بعدهم واقتفوا أثرهم في بناء معاجمهم اللغوية فقد جعله علماء النحو واللغة مصدرا أصيلا من مصادر اللغة العربية، وقعدوا عليها القواعد، واستشهدوا بها في كتبهم ومعاجمهم، ومن ذلك ابن سيده في كتابه المشهور: المحكم والمحيط الأعظم، حيث استدل بالشعر في مواضع كثيرة من الكتاب في فهم ومراد الآية، ومن ذلك قوله: "وصل اللحم يصل صلولا، وأصل: أنتن،... وفي التنزيل: (وقالوا أئذا صللنا) أي أنتنا وتغيرت صورنا، وقول زهير[٩]:

تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أَنِيضٌ **أَصَلَّتْ** فهي تَحتَ الكَشْحِ دَاءُ[١٠].

ولذا قمت بجمع بعض النصوص من هذا الكتاب التي تبين وتوضح توظيف ابن سيده للشواهد الشعرية في توجيه القراءة القرآنية كما سيأتي معنا في البحث.

أهداف البحث:

أ. وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

ب. معرفة كيفية توظيف الشواهد النحوية في توجيه القراءة القرآنية عند ابن سيده.

ج. بيان وتوضيح العلاقة الوطيدة بين اللغة العربية والقراءات القرآنية.

د. بيان مدى تأثير الشواهد النحوية في توجيه القراءات القرآنية عند ابن سيده، ومعرفة طريقته ومنهجه في ذلك

هـ. معرفة المسائل الخلافية في القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين، مع محاولة معرفة مذهب ابن سيده في ذلك.

و. الكشف عن أسلوب ابن سيده في التعامل مع القراءات والوقوف على جهوده النيرة حول القراءات عزوًا وتوجيها، وبيان موقفه من مشكل القراءات.

أهمية البحث:

[٩] شرح أبو ثعلب لشعر زهير بن أبي سلمى، د.ط، دار الفكر: بيروت، ص٧٢

[١٠] علي، بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ، ج٣، ص٢٦٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لهذا البحث أهمية متعددة وتظهر في النواحي الآتية:

أ. أهمية معرفة كلام العرب من الشواهد الشعرية والنثرية في فهم مراد الله عز وجل إذ القرآن نزل بلغتهم، فكلام العرب ومعرفة أساليبهم مما يعين على فهم كلام الله، ولذا قيل: "الشعر ديوان العرب"

ب. أهمية القراءات القرآنية الواردة في كتاب المحكم وتتمثل في قوة معاني القراءات التي استشهد بها ابن سيده في محكمه في بيان اصل الكلمة العربية؛ لما تحويها من معان ودلالات ذات آثار قيمة على جميع المستويات الصرفية والنحوية والدلالية.

ج. اهتمام ابن سيده وعنايته بإظهار الأوجه البيانية والبلاغية في القراءات، من حيث تعدد الدلالات للكلمة الواحدة عند حدوث اختلاف لفظي طفيف فيها، ومن ذلك قوله تعالى: (أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ) [القيامة: ٥] والنحو وعلم الدلالة، ولا شك أن الوصول إلى ذلك يكون من طريق توجيه القراءات ببيان أصول الألفاظ القرنية واشتقاقها واستعمالاتها في كلام العرب.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الاستدلال ببعض الشواهد الشعرية والنثرية في توجيه بعض القراءات القرآنية التي جاءت مخالفة للقياس النحوي والصرفي وجاءت على غير المشهور من كلام العرب، مما أدى إلى الطعن أو الرد في القراءة من قبل بعض اللغويين، حيث يقوم البحث بتحرير هذا الإشكال، وذلك بعرض –تلك الشواهد على القراءات ونظرية ابن سيده لها من الجانب النحوي والصرفي والدلاللي، وكيفية تعامله مع ذلك.

أسئلة البحث:

وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

أ. ما مدى توظيف ابن سيده للشواهد النحوية في توجيه القراءات القرآنية؟ وما مدى قوة معاني القراءات التي استشهد بها ابن سيده في بيان أصل الكلمة العربية؟ وما العلاقة بين القراءات واللغة العربية؟

ب. ما هو المنهج الذي سلكه ابن سيده في إعمال الشواهد النحوية في توجيه القراءات القرآنية؟ وكيفية تعامله مع القراءات التي تخالف القياس النحوي والصرفي؟

ج. ما هو مذهبه النحوي من بين مدارس النحوي؟ ومدى تأثره بالأئمة الأعلام الخليل بن أحمد وسيبويه وغيرهم؟

منهج البحث

وقد سلك هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية التي يوافق البحث ويخدمه، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي سيقوم بدراسة المواد العلمية ومناقشتها وفق ما تتبعه الباحث في جمعه لهذه المواد وتحليلها للتوصل إلى نتائج واضحة وتوصيات تخدم الجانب المتعلق بالموضوع.

الدراسات السابقة

وهذا ومن خلال بحثي حول هذا الموضوع لم أقف على دراسة تخصصت في توظيف ابن سيده للشواهد النحوية في توجيه القراءات

أما الدراسات التي العملية التي كتبت حول الموضوع فكثيرة منها

أ. دور الشاهد الشعري في توجيه القراءات دراسة تطبيقية على معاني القراءات لأبي منصور الأزهري لرحمه الله من أوله لآخر سورة الكهف: للدكتور ابراهيم بن عبدالله الزهراني، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في زقازيق، العدد ٨، عام ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م ج/١

ب. توظيف فخر الدين الرازي الشاهد الشعري النحوي في توجيه القراءات القرآنية في تفسيره (مفاتيح الغيب) د. خالد علي دهمة، والدكتور: السيد محمد سالم، بحث منشور في جامعة السلطان زين العابدين- ماليزيا سنة ٢٠٢٢م.

ج. الاستشهاد بالقراءات القرآنية عند المدارس النحوية، خالد بوصافي، جامعة تلمسان، مجلة آفاق للعلوم. العدد الخامس ٢٠١٦م

د. موقف النحاة من الشاهد النحوي في القراءات القرآنية بين القبول والرفض، للأستاذ الدكتور: زيد خليل القرالة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، قسم الأداب والفلسفة، العدد ١٨، ٢٠١٧م

وكلها دراسات خارجة عن موضوع بحثنا، ولكن البعض منه يتعلق بجزئية معينة يمكن الاستفادة منها

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تمهيد

تعريف الشواهد الشعرية

يقتضي تعريف (الشاهد الشعري) كمركب وصفي التعريف أولا بشقيه: الشاهد، والشعر.

تعريف الشاهد لغة واصطلاحًا: الشاهد من حيث أصله اللغوي: هو اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (شهد) وهو أصل يدل على حضور، وعلم، وإعلام، من ذلك الشهادة، يقال: شهد يشهد شهادة، والشاهد: العالم الذي يبين ما علمه، وقولهم شهد الشاهد عند الحاكم، أي: بين ما يعلمه وأظهره[١١].

الشاهد في الاصطلاح: هو الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة؛ لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم[١٢].

تعريف الشعر لغة واصطلاحا: الشعر في اللغة: قال ابن منظور: شعر يشعر شعرا وشعورا، أي: علم، وقولهم ليت شعري، أي: ليت علمي، وأشعرته فشعر، أي أدريته فدرى، وشعر به: عقله، وقوله تعالى: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) [سورة الأنعام ١٠٩] أي: وما يدريكم، وشعَرَ: قال الشعر، وأجاده، يقال: رجل شاعر، والجمع شعراء[١٣].

ونقل الزبيدي عن الأزهري أن الشعر هو: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها[١٤].

الشعر في الاصطلاح: هو الكلام الموزون المقفى الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصدًا أوليا[١٥].

---

[١١] احمد، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، بلا ط، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (شهد) ج٣، ص٢٢١

[١٢] محمد، ابن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، (شهد) ج٣، ص٢٩٣

[١٣] ابن منظور، لسان العرب، (شعر) ج٤، ص٤٠٩، ٤١٠

[١٤] مرتضى، الزبيدي، تاج العروس، بلا ط، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٨٥-١٤٢٢هـ، (شعر) ج١٢، ص١٧٨

[١٥] محمد، التنهاوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م ، ج١، ص١٠٣٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وذهب القنَّوجي إلى أن معناه: الكلام الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد، وهو القافية[١٦].

تعريف الشاهد الشعري باعتباره مركبا وصفيا:

هو الشعر الذي يُستشهد به في إثبات صحة القاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب؛ لكونه من شعر العرب الموثوق بعربيتهم[١٧].

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نعرف الشواهد الشعرية في توجيه القراءات القرآنية فنقول:

"هي أبيات شعرية تستخدم لدعم وتفسير القراءات المختلفة للقرآن الكريم، وتستند هذه الشواهد إلى القواعد اللغوية والنحوية، وتساعد في توضيح المعاني وتقديم اتفسيرات لأوجه القراءة، مما يبرز الفصاحة والبلاغة في النص القرآني، واعتبارها دليلا على صحة القراءة أو الوجه النحوي المعتمد".

أو باختصار نقول: "هي أبيات شعرية تستخدم لدعم وتفسير القراءات المختلفة للقرآن الكريم، لتكون دليلا على صحة القراءة، وتساعد في توضيح المعاني وتقديم التفسيرات لأوجه القراءة، مما يبرز الفصاحة والبلاغة في النص القرآني"

المبحث الأول: الشواهد النحوية في القراءات المتواترة.

هذا أول مبحث في هذا البحث، وقد تنوعت الشواهد في إثبات القراءة ما بين شاهد شعري ونثري، لذا قمت بتقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، مطلب في الشواهد الشعرية، ومطلب في الشواهد النثرية.

المطلب الأول: الشواهد الشعرية: لا شك أن الشواهد الشعرية أخذت اهتماما كبيرا من قبل اللغويين حيث استشهدوا بها وجعلوها مصدرا من مصادرهم في اللغة العربية، وقعدوا عليها القواعد، وبنوا عليها القياس، واحتكموا إليها عند الاختلاف، لذا نجد أن ابن سيده قد استشهد بأبيات شعرية في توجيه القراءة القرآنية، واختلف استشهاده بتلك الأبيات وتعددت أغراضها فمن ذلك استشهاده بالأبيات لتوضيح وبيان المعنى في القراءة، أو لتأييد ذلك الشاهد بالقراءة

[١٦] صديق، القنوجي، أبجد العلوم، ط١، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٥٧

[١٧] عبدالرحمن، بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن، ط١، مكتبة دار المناهج ، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٦١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

القرآنية، أو لبيان بعض أساليب كلام العرب والذي نزل القرآن بلغتهم، أو لإثبات قاعدة من قواعد اللغة التي تؤيدها القراءات القرآنية، أو غير ذلك من الأغراض التي تعددت، وقد تنوع ذكر القراءات التي أوردها ابن سيده بين المتواتر والشاذ، إذ المقصود منه الاستدلال بها في القضايا اللغوية النحزية والصرفية

فنبدأ أولا بذكر القراءة المتواترة، وأول شاهد عندنا في هذا الباب هو استشهاده بأبيات تدل على جواز أن تكون المفاعلة من باب واحد أي من جهة واحدة، ولا يلزم أن يكون من طرفين، وذلك في قوله تعالى (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ) [البقرة:٩] وهي أحد الأوجه التي ذكرها العلماء في الآية، فابن سيده يرى جواز المفاعلة لغير اثنين، وهو واقع كثير في اللغة كقولهم: عاقبت اللص، وطارقت النعل، وهذه قراءة الجمهور وهي المتواترة، وقراءة حذف الألف (يَخْدَعُونَ ٱللَّهَ) [البقرة:٩] قراءة شاذة[١٨].

والشاهد الذي استشهد به ابن سيده هو قول الشاعر[١٩]:

وَخَادَعْت عَنكَ المنِيَّةَ سِرًا[٢٠]

وجه الشاهد: هو قوله "وَخَادَعْت" حيث إن المنية لا يكون منها خداع، فكذلك جاءت هذه الآية في معنى هذا الشاهد، فالخداع حاصل من المنافقين الذين يقولون ءامنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم، ويظنون بذلك أنهم يخدعون الله والمؤمنين وذلك بأن يحفظوا أنفسهم وأعراضهم كما قال تعالى: (ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ) [المجادلة:١٦]، والحقيقة أن ذلك وبال عليهم وخسران، وذلك بأن الله يعلم حقيقة أمرهم، ويكيد لهم ويستدرجهم فيهلكون في الدنيا والآخرة، فإن فاعل قد جاء والفعل فيه من واحد، كعاقبت اللص، وطارقت النعل.

هذا أحد الأوجه، وقيل أن يخادعون هنا بمعنى يخدعون، وعلى هذا يكون الخداع من قبل المنافقين فقط[٢١].

[١٨] عبداللطيف، الخطيب، معجم القراءات، بلا ط، دار سعد الدين ، ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ، ج١، ص٤١.

[١٩] البيت لأبي زيد، الأنصاري، النوادر في اللغة ، ط١، دار الشروق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ص٣٦٧

[٢٠] وعجزه: فلا جزع الأوان ولا رواعا

[٢١] عبدالله، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، د.ط، عيسى البابي ، ج١، ص٧، نصر بن علي، ابن أبي مريم، الموضح في وجوه القراءات وعللها، بلاط، الجمعية الخيرية، جدة، ١٤١٤هـ، ج١، ص٢٤٤.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الشاهد الثاني: جواز جمع فِعال على فُعُل في قوله تعالى (فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ) [البقرة : ٢٨٣] وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصري، وقرأ الباقون (فَرِهَٰنٌ)[٢٢] [البقرة:٢٨٣] وهي مسألة خلافية اختلف فيها العلماء على جواز الجمع بجمع الجمع، وإن كان لها شاهد نحوي قد استشهد بها بعض العلماء منهم ابن سيده، وقد ذكرها في عدة مواضع من كتابه ناقلًا أقوال العلماء الذين قالوا بعدم جواز جمع الجمع دون أن يذكر مذهبه صراحة، إلا أنه استشهد بجوازه ببيت شعري على أحد الأوجه التي يحتملها البيت، وجاء كلامه في معرض جمع كلمة تاجر وأن هذه الكلمة تجمع على تجَّار وتُجُر، وأن تجار قد تجمع على تُجُر كما في البيت القائل[٢٣]:

إذا ذقتُ فاها قُلتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقةٍ مما تجيءُ بِهِ **التُّجُر**

يقول ابن سيده في ذلك: "ورجل تاجر، والجمع تِجار، وتُجَّار، وتَجْر، -ثم ذكر البيت الآنف- فقد يكون جمع تِجار على أن سيبويه لا يطرد جمع الجمع، ونظيره عند بعضهم قراءة من قرأ (فَرُهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ) بالضم في الراء والهاء، قال: هو جمع رهان: الذي هو جمع رَهْن، وقد يجوز أن يكون التُجُر: جمع تاجر كشارف وشرف، وبازل وبزل، إلا أنه لم إلا في هذا البيت"[٢٤]

وجه الشاهد: هو قوله "**التُّجُر**" جمع تِجَار، ونظير هذا البيت قراءة من قرأ (فَرُهُنٌ) على أنه جمع رهان، بيد أن العلماء ذهبوا إلى أنه جمع رَهْن؛ كسحْل وسُحُل؛ ليتفادوا بذلك عن جمع الجمع كما ذهب إليه سيبويه والأخفش وأبو علي الفارسي[٢٥].

الشاهد الثالث: في جزم هاء الضمير وإتمامها واختلاسها.

---

[٢٢] شمس الدين محمد، ابن الجزري، النشر ، د.ط، المطبعه التجارية ، ج٢، ص٢٣٧، أحمد بن الحسين، ابن مهران، الغاية في القراءات العشر، ٢، ص٢٠٧

[٢٣] البيت لامرئ القيس، ينظر شرح ديوان امرئ القيس لحسن السندوبي، دار احياء العلوم، بيروت، ص١١٨

[٢٤] ابن سيده، المحكم، ج٧، ص٣٥٤ بتصرف، وانظر بقية المواضع في ج٤، ص٢٤٧، وج٦، ص٦، وج١٠، ص١٧

[٢٥] أبو علي، الفارسي، الحجة، ط٢، دار المأمون، بيروت، ١٤٢٣هـ-١٩٩٣م، ج٢، ص٤٤٧،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

من المعلوم أن هاء الضمير المفرد الغائب فيه خلاف بين القراء في حركتها على تفصيل مذكور في كتب القراءات[٢٦]، وقد جاء في كلام العرب ما يؤيد هذه القراءات، وقد استشهد ابن سيده ببعضها يقول في ذلك: "سمع عن بعض العرب أنهم يتكلمون في حال الرفع والخفض وما قبلا لهاء متحرك فيجزمون الهاء في الرفع، ويرفعون بغير تمام، ويجزمون في الخفض، ويخفضون بغير تمام، فيقولون (إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ **لِرَبِّهۡ** لَكَنُودٌ) [العاديات:٦] بالجزم، و (**لِرَبِّهِ** لَكَنُودٌ) بغير تمام، ولهُ مال، ولهْ مال، ومما جاء هذا في كلام العرب قول أبي حزام العكلي[٢٧]:

لي والدٌ شيخٌ **تَهُضُّهْ** غَيْبَتِي وأَظُنُّ أنَّ نَفادَ **عُمْرِهْ** عَاجِلُ[٢٨]

وجه الشاهد: هو قوله "تهضهْ" و "عمرهْ" نلاحظ سكون الهاء في البيت، ومما يؤيد هذا أن بعض القراء، وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة يجزمون الهاء في (يُؤَدِّهْ إِلَيۡكَ)[ال عمران:٧٥]، و (نُؤۡتِهۡ مِنۡهَا)[ال عمران:١٤٥]، و (وَنُصۡلِهۡ جَهَنَّمَۖ)[٢٩][النساء:١١٥].

مما سبق تبين ان ابن سيده استشهد بالقراءات القرئآنية على بعض الكلام العرب التي جاءت منسجمة على لغتهم وموافقة على طبيعتهم، كما استشهد بأبيات ممن الشعر التي تؤيده بعض القراءات وجاءت شاهدة على ذلك.

الشاهد الرابع: وضع الجميع موضع الواحد.

[٢٦] ابن الجزري، النشر، ج١، ص ٣٠٦، وأبو العلاء الهمداني، غاية الاختصار، ص٥١٣

[٢٧] ينظر: أبو حزام العكلي: شعره ومروياته ومعجمه اللغوي، مقبل التام عامر الأحمدي، ص٨١ مجلة جامعة حضرموت، المجلد١٨، العدد١، ٢٠٢٠

[٢٨] ويروى هذا البيت بتحريك الهاء من غير إشباع، ينظر: عبدالرحمن، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، ط١، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ، ج٢، ص٤٢٢، أميل، بديع، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ج٦، ص١٩٧، والبيت يصلح للاستشهاد في إسكان الهاء أو اختلاسها، وأظن أن المؤلف يقصد الإسكان لقوله بعد ذكر البيت "فخفف في موضعين"، واستشهاده بقراءة الجزم.

[٢٩] ابن الجزري، النشر، ج١، ص٣٠٥، أحمد، ابن مهران، الغاية، ط٢، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص٢١٢،٢١٣

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من المعلوم أن العدد "مائة" و "ألف" إذا أضيف المعدود إليهما كان مفردًا، تقول عندي مائة دينار، أو ألف درهم، ولا تقول ثلاثمائة دنانير، أو ألف دراهم، إلا أنه قد جاء في بعض كلام العرب وضع الجميع موضع الواحد، ومن ذلك قول الشاعر[٣٠]:

هَيُّوا المنازلَ واسْأَلُوا أَطْلَالَهَا هل يرجعُ الخبرَ الدِّيَارُ **البَلْقَعُ**

يقول ابن سيده في ذلك: "ومكان بلقع، خال، وكذلك الأنثى، وقد وصف به الجمع فقيل: ديار بلقع، -واستشهد بالبيت الآنف- وقال: أنه وضع الجميع موضع الواحد، كما قرئ (ثَلَثَ **مِأْئَةِ** سِنِينَ) [الكهف:٢٥][٣١]

وجه الشاهد: هو قوله البلقع، حيث جعل كلمة البلقع وهو واحد مكان الجمع فقال الديار البلقع، ومثل هذا قراءة حمزة والكسائي (ثَلَثَ **مِائَةِ** سِنِينَ)[٣٢] بإضافة مائة إلى سنين، حيث أتيا بالجمع بعد قوله ثلاثمئة على الأصل؛ لأن المعنى في ذلك هو الجمع، مثل ما أنك تقول: عندي مائة درهم فالمعنى مئة من الدراهم، والجمع هو المراد من الكلام، والواحد إنما اكتفى به من الجمع، إذا قيل ثلثمائة سنة، ثلثمائة رجل؛ لأن الواحد ها هنا يؤدي على معنى الجمع بذكر العدد قبله فعاملوا الأصل الذي هو مراد المتكلم ولم يكتفيا بالواحد من الجمع"[٣٣].

ونلاحظ هنا أن ابن سيده استشهد بكلامه ما يؤيده ويعضده من كلام العرب، حيث استشهد ببيت من الشعر ثم جاء بالآية القرآنية التي تدل على صحة المعلومة اللغوية التي جاء بها، كما نلحظ أنه قام بتوجيه القراءة على ما ثبت وجاء نظيره في كلام العرب دون أن يرد أو يضعف القراءة، وحملها على أفضل المحامل وأحسن التخريجات، إذ أن هذه القراءة من القراءات المشكلة التي جاءت خلافًا للقياس النحوي مما أدى إلى تضعيفها وتخطئتها من قبل بعض النحاة[٣٤]..

[٣٠] هو جرير بن عطية الخطفي، ينظر: ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ت: نعمان محمد، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ج٢، ص٩١٠

[٣١] ابن سيده، المحكم، ج٢، ص٤١٣ باختصار.

[٣٢] ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٣١٠

[٣٣] عبدالرحمن، ابن زنجلة، حجة القراءات، ط١، الرسالة، بيروت، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص٤١٤

[٣٤] محمد، المبرد، المقتضب، د.ط ، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص١٧١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الثاني: الشواهد النثرية: الشواهد النثرية ويقصد به الكلام الفني الجميل المنثور بأسلوب جيد لا يحكمه النظم الإيقاعي –كما هو حال الشعر– تميزه اللغة المنتقاة والفكرة الجلية، والمنطق السليم المقنع المؤثر في الملتقي، ويأتي على قسمين: أحدهما: ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة، وهذا يعد من آداب العرب الهامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه.

وآخرهما: ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي دون أن يتحقق له من التأنق والذيوع مثل ما تحقق للأول[٣٥].

وقد وظف ابن سيده كلا القسمين في كتابه وأتى به شاهدا على صحة القراءات القرآنية فممن جملة ذلك:

جواز اجتماع الساكنين.

يجد بعض النحويين اشكالا في اجتماع الساكنين؛ وذلك لصعوبة النطق بهما، ومخالفة للقياس النحوي، إلا أن هذا قد جاء له شواهد عدة من كلام العرب ومن القرآن الكريم فمن كلام العرب قولهم: "الْتَقَتْ **حَلْقَتَا البطن**"[٣٦]، وقول بعضهم:

ارْفَعْنَ أَذْيَالَ الْحَقِيِّ **واربعْنْ** مَشى حَيِّيَات كَأن لم **يفزعْنْ**

إن تَمْنَعِ اليومَ نِسَاءٌ **تَمْنعْنْ**[٣٧]

ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله تعالى (**وَمَحْيَايْ** وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [الأنعام :١٦٢]على قراءة نافع الذي قرأ بإسكان الياء[٣٨]، فجمع بذلك بين الساكنين، إلا أن البعض منهم قد فرق في الجمع بين الساكنين فإذا كان قبل الساكن

[٣٥] احمد، مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط٨، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٥٠

[٣٦] وهو مثل يضرب للأمر إذا اشتد، ينظر: محمد، الرازي، مختار الصحاح، ط٥، المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ص٣٦، وأبو الفضل أحمد، الميداني، مجمع الأمثال، د. ط، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ص١٨٦.

[٣٧] الرجز لغلام من بني جذيمة، وهو يسوق بأمه وأختين له، وقد هرب بهن من جيش خالد بن الوليد حين أغار على على بني جذيمة بعد فتح مكة، ينظر: عثمان، ابن جني، الخصائص ، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٨٧١م، ج٢، ص٢٥١.

[٣٨] ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٢٦٧

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأخير حرف مد جاز الجمع بينهما كما في قراءة نافع، وهو ما يسمى بالترادف؛ لأنه ترادف فيه ساكنان أحدهما حرف لين، وإن كان بحرف صحيح فلا يجوز، ويسمى مصمتا، وهذا ما ذهب إليه ابن سيده، فهو في السياق السابق قبل القراءة وذكر جواز ذلك بقوله: "... وعلى هذا قراءة نافع (**وَمَحْيَايْ** وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ) لكنها ملفوظ بها ممدودة، وهذا مع كون الحرف الأول منهما حرف مد"[٣٩] أما إذا كان قبل الحرف الساكن حرف ساكن صحيح فإنه قام بتخطئة القراءة، وذلك في قوله تعالى: (إِنَّا نَحْن نُّحْيِۦ وَنُمِيتُ) [ق:٤٣] على قراءة من أدغم النون في النون فإنه جمع بذلك بين الساكنين، يقول في ذلك: "فأما قراءة من قرأ (إِنَّا نَحْن نُّحْيِۦ وَنُمِيتُ) فلا بد أن تكون النون الأولى مختلسة الضمة تخفيفًا، وهي بمنزلة المتحركة، فأما أن تكون ساكنة والحاء قبلها ساكنة فخطأ[٤٠]".

ونلحظ من كلامه أنه يرى صحة وجه الاختلاس وهو أحد الأوجه في هذه الكلمة دون وجه الإدغام الذي يؤدي إلى الجمع بين الساكنين.

وقد تقرر سابقًا أن القراءة إذا ثبت روايتها وصح سندها وجب قبولها والمصير إليها.

اجتماع همزتين محققتين

قام ابن سيده بإيراد بعض الشواهد النثرية التي جاءت في كلام العرب والتي جاء مماثلها في بعض القراءات القرآنية مما يجعلها شاهدًا صحيحًا على استعمالها في اللغة وعلى العلاقة الوطيدة بينهما، ومن ذلك قولهم "دريئة، ودرائئ" و "خطيئة وخطائئ" حيث اجتمعت همزتان محققتان في كلمة واحدة، وهو ما يجعل الأمر غير مقبول عند بعض النحويين، إلا أن هذا قد جاء له شاهد في القرآن في قوله تعالى (أَيِمَّةَ ٱلْكُفْرِ) [التوبة:١٢]بتحقيق الهمزتين وهي قراءة الكوفيين[٤١]، والذي عبر عنه ابن سيده بأنها قراءة شاذة؛ لمخالفتها القياس النحوي، بينما القراءة صحيحة قد ثبت نقلها وصح سندها وتلقتها الأمة بالقبول، فلذا لا يجوز ردها ويلزم قبولها والمصير إليها، يقول ابن سيده في كلام طويل اختصرته: "... والجمع أيمة قلبت الهمزة ياء لثقلها" إلى أن قال: "فأما ما حكاه أبو زيد من قولهم دريئة ودرائئ، وخطيئة وخطائئ، فشاذ لا

[٣٩] ابن سيده، المحكم، ج٣، ص٧ باختصار.

[٤٠] أبو الحسن علي، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، دار الكتب العمية، بيروت، ١٤٢١هـ،، ج٢، ص٥٣٨

[٤١] ابن الجزري، النشر، ج١، ص٣٧٨

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

يقاس عليه، وليست الهمزتان أصلين بل الأولى منهما زائدة، وكذلك قراءة أهل الكوفة (أَيِمَّةَ) [التوبة:١٢]بهمزتين شاذ لا يقاس عليه"[٤٢]

وإذا ما قمنا بتوجيه كلمة أئمة لغويا فإن أصلها أَأْيِمَة فأدغمت الميم الأولى في الثانية ونقلت حركتها –وهي الكسرة– إلى الهمزة التي هي في الأصل ساكنة وهي فاء الفعل في كلمة إمام، إلا أنها تغيرت كما ذكرنا فصيرت في الجمع إلى السكون –أئْمة– أي صار فاء الفعل في الجمع ساكن، فلما ألقيت الكسرة على الهمزة الساكنة انكسرت، فصار لفظها كلفظ "أئذا" فحملت في التحقيق محمل "أئذا" وليست مثلها؛ لأن كسرة الهمزة الثانية فيها أصلية، وكسرة الهمزة الثانية من "أئمة" عارضة إذ أصلها السكون كما مر[٤٣]، ومن الأصول والقواعد أنه لا يجمع بين همزتين في التحقيق إذا كانت الثانية ساكنة، فهو وإن كان خارج عن الأصول إلا أن هذه القراءة قد ثبت نقلها عن أكثر القراء المشهورين، وصحة اللغة التي رويت بها، وهي على الأصل في تحقيق الأصوات، قال ابن خالويه: "فالحجة لمن حقق الهمزتين أنه جعل الأولى همزة الجمع، والثانية همزة الأصل فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغموا الميم في الميم للمجانسة"[٤٤].

وأما إبدالها ياء فهو على القياس النحوي الذي أجروه لأن الهمزة خففت على ما يجب للساكنة من التخفيف وهو البدل فأبدل منها ياء مكسورة؛ لأنها مكسورة كما يبدل منه ألف لو كانت ساكنة[٤٥]، وأيضا كراهة اجتماع الهمزتين؛ وإنما كره اجتماع الهمزتين عندهم لثقل هذا الحرف في النطق، وهو ما عبر عنه ابن سيده بقوله: "وقلبت الهمزة ياء لثقلها لأنها حرف سفل في الحلق وبعد عن الحروف وحصل طرفًا فكان النطقُ به تَكَلُّفًا"[٤٦].

فنلاحظ هنا أن ابن سيده جاء بالشاهد النثري ومثل له بالقراءة القرآنية، إلا أن مجيئه بالشاهد كان على سبيل الاعتراض وعدم قبوله، وتأويله على حسب القياس النحوي.

---

[٤٢] ابن سيده، المحكم، ج١٠، ص٥٧٢

[٤٣] ابن أبي مريم، ج٢، ص٥٨٧، أحمد، المهدوي، شرح الهداية، بلا ط، مكتبة الرشد، ١٩٩٥م-١٤١٥هـ، ج١، ص٣٢٦.

[٤٤] الحسن، ابن خالويه، الحجة، ط٤، دار الشروق، بيروت ، ١٤٠١هـ، ص١٧٣

[٤٥] مكي، بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج١، ص٤٩٩

[٤٦] المصدر نفسه.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

جواز استعمال لفظ عسى المضاف إلى ضمير متكلم أو مخاطب الفعل فعَل أو فعِل بالفتح أو الكسر.

إذا أضيفت "عسى" إلى ضمير متكلم أو مخاطب موحد أو جماعة مخاطبين ففيها لغتان كسر السين وفتحها نحو "عسِيتُ" و "عسَيتُ" و عسِيتم وعسَيتم، وبكلاهما جاء القرآن حيث قرأ الجمهور بفتح السين، وهي اللغة الفاشية المستعملة مع المضمر والمظهر، ويقوي ذلك أنه قد أُجمع على فتح السين مع المظهر فواجب أن يكون مع المضمر كذلك؛ لأن المضمر يصيب المظهر، وقرأ نافع من بين القراء بكسر السين[٤٧]، وهي لغة في هذا الفعل إذا اتصل بمضمر خاصة، ويؤيد قراءة الكسر قولهم: هو عسٍ بذلك، مثل: شجٍ، وحرٍ، فهو إذا فعل مثل: شجِيَ[٤٨]، وقولهم: ورَى الزند وورِيَ، وهذا ما أوضحه ابن سيده بقوله: "وما أعساه وأعس به وأعس بأن يفعل، وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع (قَالَ هَلۡ عَسِيۡتُمۡ) [البقرة:٢٤٦] قال: لأنهم قد قالوا: هو عس بذلك، وما أعساه وأعس به فقوله عس يقوي عسِيتم..."[٤٩].

إبدال التاء هاء

في قوله تعالى قرأ الجمهور (ٱلتَّابُوتُ) [البقرة:٢٤٨]بالتاء، وفي قراءة شاذة (التابوه) بالهاء[٥٠]، ويحكى أنها لغة أنصارية، ويؤيد هذه القراءة أنه سمع عن بعض العرب أنهم يقولون: **قعدنا على الفراه**، يريدون الفرات، وفي ذلك يقول ابن سيده: "التابوه: لغة في التابوت أنصارية، ...فإنه سمع بعضهم يقول: قعدنا على الفراه، يريدون الفرات"[٥١].

[٤٧] ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٢٣٠

[٤٨] إبراهيم، الشاطبي، شرح ألفية ابن مالك، ط١، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ج٢، ص٣٠٤

[٤٩] ابن سيده، المحكم، ج٢، ص٢٢٠.

[٥٠] ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، بلا ط، وزارة الأوقاف: مصر، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ، ج١، ص١٢٩

[٥١] ابن سيده، المحكم، ج٤، ص٢٨٢

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فالقراءة بالهاء إما أن تكون لغة فيه، وإما أن تكون الهاء بدلا من التاء كما أبدلوا الهاء من التاء التي للتأنيث في الوقف، فقالوا: حمزه، وطلحه، وقائمه، وجالسه، ويويد هذا أنه سمع عن بعض العرب تقول في الفرات: الفراه بالهاء في الوصل والوقف كما ذكره المؤلف[٥٢].

المبحث الثاني: الشواهد النحوية في القراءة الشاذة.

- الشواهد الشعرية في القراءة الشاذة.
- الشواهد النثرية في القراءة الشاذة.

مما لا شك فيه أن القراءات الشاذة مما يستدل بها في اللغة العربية، فلذا جعلوها مصدرًا من مصادر اللغة، واستشهدوا بها في كثير من القضايا اللغوية، وقد جاء في كلام العرب أيضًا ما يمكن الاستشها به على ذلك، وقد استشهد ابن سيده بذلك في جملة من المواضع كما سيأتي

إبدال حرف مكان حرف

هناك حروف ينوب بعضها من بعض وقد يكون المعنى واحدا، وقد يختلف بعضها اختلافا طفيفا يعطي معنى جديدا، وذلك من بلاغة القرآن، ومن ذلك الغين المعجمة والعين المهملة فقد يستعمل أحدهما مكان الاخر، ومن ذلك قوله تعالى: (قَدْ **شَغَفَهَا** حُبًّا) [يوسف: ٣٠] قرئ بالغين المعجمة قراءة متواترة، وقرئ بالعين المهملة، وهي قراءة شاذة[٥٣]، يقول ابن سيده في ذلك "الشعْف: إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، قال امرؤ القيس:

أَيَقْتُلَنِي وَقَدْ **شَعَفْتُ** فُؤَادَهَا كَمَا شَعَفَ المهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[٥٤]

[٥٢] ابن جني، المحتسب، ج١، ص١٢٩، ١٣٠، محب الدين، العكبري، إعراب القراءات الشواذ، بلا ط، عالم الكتب، ١٩٩٦م-١٤١٧م، ج١، ص٢٦١

[٥٣] ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٣٩

[٥٤] ينظر: شرح ديوان امرئ القيس، شرح حسن السندوبي، ص ١٨٤

وقرئ (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)[٥٥][يوسف: ٣٠].

وجه الشاهد: قوله: **شَعَفْتُ**،بالعين المهملة، ومعناه: "وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته، وأصله من البعير يهنا بالقطران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه، كما ذكر ذلك ابن سيده واستشهد بذلك بالبيت.[٥٦]، وأما قراءة الجمهور بالغين المعجمة، وهو من شغاف القلب وهو غلافه، والمعنى: أنه أصاب شغاف قلبها، وأن حبه صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه.

فنلاحظ أنه قام بالاستشهاد بالبيت على صحة اللفظ والمعنى الذي ذكره، ثم أكد بعد ذلك بالقراءة الشاذة التي تدل على ذلك.

حذف الهمزة اعتباطا من التقاء الساكنين

من أنواع تغيير الهمز المتفق عليه بين القراء النقل، ويقصد بذلك: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبله وحذف الهمزة، وقد اشتهر من القراء بذلك الإمام ورش فهو ينقل كل حرف ساكن صحيح وقع آخر الكلمة بحركة الهمزة التي بعده مع حذف الهمزة[٥٧]، وهذا ما يسمى الحذف بالقياس، كقولنا في تخفيف (قد أفلح) (قد افلح)،وقد شاركه في ذلك بعض القراء، أما في حذف الهمز اعتباطا، –ويقصد به حذف الهمزة من غير علة أو سبب– فإن الحذف لم يخضع لهذا القيد، إذ تحذف الهمزة برمتها يعني مع حركتها، وبمعنى آخر: أن نقلا للحركة لم يحصل، ولا يشترط أن يكون ما قبلها ساكنا، فقد يأتي متحركا ، لذلك ليس بذا بقياس متلئب، وإنما يحفظ عن العرب في نظرهم، ومن ثم حكموا عليه بالضعف والشذوذ[٥٨]، وهذا الأداء من الكلام معروف ومسموع بين العرب، وقد نزل القرآن به، ومن ذلك ما ذكره ابن سيده بقوله: "دلم: من أسماء شعرائهم، وهو دَلَم أبو زغيب، وإليه عزا ابن جني قوله:

---

[٥٥] ابن سيده، المحكم، ج١، ص٣٧٨

[٥٦] ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٣٩، عبدالله، العكبري، التبيان، د.ط، عيسى البابي، ج٢،ص٥٢

[٥٧] محمد، شعلة، كنز المعاني، د.ط، دار البركة، ج١، ص٤٧٩،أبو العباس، المهدوي، شرح الهداية، بلا ط، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ، ص٤٩.

[٥٨] حيدر نجم، حذف الهمزة اعتباطا في القراءات القرآنية دراسة في ضوء الدرس الصوتي الحديث، ص٣

حَتَّى يقولَ كلُّ من **راه** اذ **راه** يَا وَيْحَه مِنْ جَمَلٍ مَا أَشْقَاهْ[٥٩]

أراد: إذ رآه فالقى حركة الهمز على الهاء، أو كسرها لالتقاء الساكنين وحذف الهمزة البتة، كقراءة من قرأ: (أَنِ ارْضِعِيهِ) [القصص: ٧] بكسر النون ووصل الألف، وهو شاذ"[٦٠]. وقرأ بها عمر بن عبدالعزيز، وعمرو بن عبدالواحد، فحذف الهمزة هنا اعتباطا لا تخفيفا[٦١].

وجه الشاهد: قوله: راه إذ، أراد كل من راه اذْ راهْ، فسكن الهاء وألقى حركة الهمزة على الهاء، أو كسرها لالتقاء الساكنين وحذف الهمزة حذفًا، وعلى هذا الوجه تأتي قراءة كسر النون، وهو الوجه المختار عند العكبري، وهناك وجه آخر أيضا ذكره العكبري، وهو أن يكون ألقى حركة الهمز ولكنه أبدل من الفتحة كسرة إتباعا لكسرة الضاد[٦٢].

ونلحظ هنا أيضًا أنه وظف الشاهد الشعري في فهم وتوجيه القراءة القرآنية، حيث إن القراءة جاءت موافقة للشاهد الشعري الذي ذكره.

التنوع في جمع أفراد الكلمة

من المعلوم أن بعض الكلمات تجمع على عدة صيغ، ومن ذلك كلمة ريش فهذه الكلمة تجمع على أرياش، ورياش، وقد جاءت القراءة المتواترة بلفظ المفرد في قوله تعالى (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ **وَرِيشًا**) [الأعراف:٢٦] وهو الخصب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن، والجمع أيضا قد جاء في قراءة شاذة[٦٣]، وجاء ما يؤيدها في كلام العرب وقد استدل بها ابن سيده بذلك[٦٤]، والقراءة الشاذة هي **(ورِيَاشًا)**

[٥٩] الرجز لدلم كما نسبه ابن سيده، وفي لسان العرب أيضًا ج١٢، ص٢٠٤ (دلم)

[٦٠] ابن سيده: المحكم، ج٩، ص٣٤٥

[٦١] ابن جني، المحتسب، ج٢، ص١٤٧

[٦٢] أبو البقاء، العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ط١، عالم الكتب: بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٥٠،٢٥١

[٦٣] ابن جني، المحتسب، ج١، ص٢٤٦

[٦٤] ابن سيده، المحكم، ج٨، ص١٠٢

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بإضافة ألف بعد الياء، فهو إما أن يكون جمعًا، كما ذهب إليه ابن جني أن رياشا جمع ريش كلهب ولهاب، وإما أن يكون مفرد كريش، ومما يؤيد الجمع قول الشاعر أبو كبير الهذلي:

فإذا تُسَلُّ تَخَشْخَشَتْ **أَرْيَاشُهَا** خَشْفَ الجَنُوبِ بِيَابِسٍ منْ إِسْحَلِ[٦٥]

وجه الشاهد: قوله **أرياشها**، وهو جمع ريش، وتؤيده قراءة الجمع، وقيل: أنه اسم للجمع مثل: اللباس[٦٦]

استعمال كلمة "ودع" ماض دع، وإن كان قليل الاستعمال.

اشتهر في كلام العرب استعمالهم كلمة ودّع بتشديد الدال في كلامهم بمعنى ترك، ويقولون: دعني وذرني ويدع ويذر، ولا يقولون ودعتك ولا وذرتك استغنوا عنها بتركتك، أي: أميت ماضيه، لا يقال: "ودعه، وإنما يقال في ماضيه تركه، والصحيح أنه يصح استعماله كما ثبت بذلك في القراءة الشاذة (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)[الضحى:٣]، بالتخفيف، وسمع من بعض العرب استعمال ودع بالتخفيف كقول الشاعر[٦٧]:

وكَانَ مَا قَدَّمُوا لأنفُسِهِم أَكْثَرَ نَفْعًا من الذي **وَدَعُوا**

وقول الاخر[٦٨]:

لَيتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي ما الَّذِيْ غَالَه في الحُبِّ حَتَّى **وَدَعَه**

وعليه قراءة بعضهم (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) [الضحى: ٣] وهي قراءة شاذة[٦٩]، وهو ما استشهد به ابن سيده[٧٠]

---

[٦٥] البيت لأبي كبير الهذلي كما ذكره ابن سيده، ينظر: ديوان الهذليين، ج٢، ص٩٩

[٦٦] العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج١، ص٥٣٤،٥٣٣

[٦٧] البيت غير منسوب لأحد، ينظر: تاج العروس، للزبيدي، ج٢٣، ص٣٠٥.

[٦٨] البيت ينسب لأبي الأسود الدؤلي، ينظر: الحسن، السكري، ديوان أبي الأسود الدؤلي، ط٢، دار الهلال ، بيروت، ١٩٩٨م-١٤١٨هـ، ، ص٣٥٠، وقيل لأنس بن زنيم، ينظر: فخر الدين، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، ج٥، ص١٨٧.

[٦٩] ابن جني، المحتسب، ج٢، ص٣٦٤

[٧٠] ابن سيده، المحكم ، ج٢، ص٣٣١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وجه الشاهد: البيت الأول قوله "**وَدَعُوا**، والبيت الثاني قوله "**وَدَعَهْ**" حيث استعمل فيه كلمة ودع بالتخفيف، وهو ماضي دع، ويؤيده قراءة التخفيف، وجاء في الحديث أيضًا: "لينتهين أقوام عن **وَدَعِهم** الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم[٧١]" فصح بذلك هذا الاستعمال، وإن كان قليلا. قال الزبيدي نقلا عن شيخه: "وقد أُمِيتَ ماضيه، قلت: هي عبارة أئمة الصرف قاطبة، وأكثر أهل اللغة، وينافيه ما يأتي باثره من وقوعه في الشعر، ووقوع القراءة، فإذا ثبت وروده ولو قليلا فكيف يدَّعى فيه الإماتة"[٧٢].

ثانيا: الشواهد النثرية في القراءة الشاذة

ومن الشواهد النثرية التي جاء بها ابن سيده وقام بتوظيفها في توجيه القراءات الشاذة قوله: "**وأعصر** الناس: أُمْطِروا، وبذلك قرأ بعضهم (فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ **يُعْصَرُونَ**)[٧٣][يوسف:٤٩].

وجه الشاهد: قوله: وأعصر الناس، بمعنى: أمطروا، وعليه هذه القراءة (وَفِيهِ **يُعْصَرُونَ**) بضم الياء وفتح الصاد مبنيا للمفعول، أي يمطرون، من قولهم عصرت السحابُ الماء عليهم، حيث جاءت القراءةُ موافقةً للمعنى الذي ذكره، وهي قراءة شاذة قرأ بها جعفر بن محمد، والأعرج، وسعيد بن جبير، وغيرهم[٧٤]، وقراءة الجمهور (يَعْصِرُونَ) أي يعصرون الأعناب والدهن، وقيل ينجون، وهو من العصرة، أي المنجاة[٧٥].

ومن ذلك أيضًا قوله: "**وزف** البعيرُ وغيره وزفًا ووزيفة ووزفة... أسرع المشي، وقيل: قارب خطاه كزف، وفي بعض القراءات (فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ **يَزِفُونَ**) [الصافات:٩٤]. قال اللحياني: قرأ به حمزة عن الأعمش عن ابن وثاب[٧٦].

---

[٧١] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بلا طبعة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة ج٢، ص٥٩١

[٧٢] الزبيدي، تاج العروس، ج٢٢، ص٣٠٧-٣٠٥، والفيروز آبادي، البصائر، ج٥، ص١٨٧.

[٧٣] المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٩

[٧٤] الحسين بن خالويه، مختصر شواذ القرآن، د.ط، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص٦٩

[٧٥] ابن جني، المحتسب، ج١، ص٣٤٥، وابن زنجلة، الحجة، ٣٦٠

[٧٦] المصدر نفسه، ج٩، ص١١١

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجه الشاهد: قولهم: "وَزَفَ البعيرُ: وعليه قراءة (فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ **يَزِفُونَ**) بفتح الياء وكسر الزاي مع تخفيف فتحة الفاء، وهي قراءة شاذة نسبها المؤلف نقلا عن اللحياني إلى الإمام حمزة عن الأعمش عن ابن وثاب[٧٧]، والقراءة المشهورة والمتواترة عن حمزة (**يُزفُّون**) بضم الياء وكسر الزاي وضم الفاء مشددة[٧٨]، من أزفَّ، أي يزفون غيرهم، ويحملون دوابهم على الزفيف وهو سرعة المشي مع مقاربة الخطو، أو أنه جعله لغتين زف وأزف بمعنى واحد، والقراءة الأخرى المتواترة وهي قراءة الجمهور بفتح الياء وكسر الزاي وضم الفاء مشددة من زفَّ يزفُّ زفيفًا: إذا أسرع، وأما القراءة الشاذة التي ذكرها فهي من وزف البعير وزفا أسرع المشي، فيكون مثل زفَّ يزفُّ، وقيل ماضيه وزف إذا أسرع[٧٩].

فتكون هذه القراءة صحيحة المعنى ومستعملة في لغة العرب وإن كانت قليلة الاستعمال إلا أنه سمع عن العرب ذلك كما ذكره المصنف واستدل بها بالقراءة الشاذة، ويؤيدها قراءة الجمهور وهي الأكثر انتشارًا واستعمالا فإذا ثبت هذا فلا اعتبار بقول من أنكرها أو لم يعرفها[٨٠].

ومن جملة الشواهد النثرية التي يمكن الاستدلال بها على توجيه القراءة الشاذة قول ابن سيده في ذلك: "وقد قرئ (يَوۡمَ ٱلتَّنَادِّ) [غافر:٣٢] بتشديد الدال من قولهم: ند البعير: إذا هرب على وجهه، يوم يفر بعضكم من بعض، كما قال تعالى (يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ)[٨١] [عبس:٣٤،٣٥].

وهذه القراءة قراءة ابن عباس والضحاك وأبي صالح والكلبي[٨٢]، والقراءة المتواترة بتخفيف الدال.

---

[٧٧] ابن جني، المحتسب، ج٢، ص٢٢١

[٧٨] ابن الجزري، النشر، ج٢، ص٣٥٧

[٧٩] ابن جني، المحتسب، ج٢ن ص٢٢١، العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ج٢، ص٣٨٢، والمهدوي، شرح الهداية، ٤٩٠

[٨٠] يحيى، الفراء، معاني القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦م ، ج٢، ص٣٨٩

[٨١] ابن سيده، المحكم، ج٩، ص٤٠٢

[٨٢] ابن جني، المحتسب، ج٢، ص٢٤٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجه الشاهد: قولهم: "**نَدَّ** البعيرُ" إذا هرب على وجهه، وعليه قراءة التشديد، أي: كذلك يفر بعضكم من بعض يوم القيامة، وسمي يو القيامة بيوم التناد لذلك كما في هذه القراءة، وقال العكبري: "وهو مصدر تنادَّ القوم إذا تفرقوا، أي يوم اختلاف مذاهب الناس[٨٣].

ونلحظ هنا أن ابن سيده لم يعترض على القراءة برد أو ضعف، كما ضعفها بعض أهل اللغة: بقولهم: "هذا لحن، لأنه من ندَّ يندُّ إذا مر على وجهه هاربًا..، فلا معنى لهذا في يوم القيامة[٨٤]، وقال أبو جعفر النحاس: "وهذا غلط، والقراءة بها حسنة"[٨٥].

كما نلحظ أن ابن سيده قام بتوجيه القراءة على ما تحتمله اللغة وعلى ما جاء في كلام العرب، كما نرى أيضا أنه قام بتوجيه القراءة باستخدام تفسير القراءة بآية قرآنية؛ تقرب المعنى، وتوضح المقصود، وهو مسلك قيم يعين على فهم الآيات، ويربط بعضها ببعض.

هذا ما تيسر إيراده، وتهيأ إعداده، وتبين من خلال البحث أن استدلال ابن سيده بتلك الشواهد في توجيه القراءة تكون إما لإثبات وجود اللفظ في اللغة، وصحتها في المعنى، أو الإشارة إلى اللغات التي جاء نظيرها في القرآن الكريم، أو بيان بعض الأساليب التي استعملتها العرب في كلامهم وجاءت بها بعض القراءات القرآنية مؤيدة لها، وإما أن يكون – ذكره لتلك الشواهد- موؤلة على التقديرات النحوية التي اعترض بها على تخطئة القراءة أو وصفها بالشذوذ.

وقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى نتائج عدة من أهمها:

أ. أظهرت الدراسة أن ابن سيده وظَّف الشواهد النحوية بوصفها شواهد على مسائل اللغة، وقد جاءت هذه الشواهد –مبينة وموضحة معنى القراءات- فذكره لتلك الشواهد تعين على معرفة توجيه القراءة، وتوظيفه لتلك الشواهد في توجيه القراءة تكون إما لبيان بعض أساليب العرب في الكلام كقراءة (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ، و يَخۡدَعُونَ)، أو لتوضيح المسائل الصرفية في الكلمة كقراءة (رهان، ورهن)، وإما لمعرفة لغات العرب في كيفية أداء الكلمات

[٨٣] التبيان في إعراب القرآن، ج٢، ص٢١٨.

[٨٤] القرطبي، أحكام القرآن، ج١٥، ص٣١١.

[٨٥] أحمد، أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩، ج٦، ص٢٢٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كقراءة (يُؤَدِّهِۦ، وَنُصْلِهِۦ، لِرَبِّهِۦ)، وإما لبيان الخلاف في مسائل النحوي، كقراءة (محياي) بإسكان الياء وفتحها، أو نحو ذلك.

ب. يعتبر ابن سيده من اللغويين الذين قاموا بتخريج القراءات المشكلة على أحسن المحامل وأفضل التخريجات، كما يظهر ذلك جليًا في توجيهه في القراءات المشكلة التي قام بتوجيهها، كقراءة (ثَلَثَ مِأْئَةٍ سنين) و قراءة (يَزِفُونَ).

ج. القراءات القرآنية واللغة العربية بينهما علاقة وطيدة وارتباط وثيق، إذ القرآن نزل بلغتهم، وهو أحد المصادر الرئيسة في اللغة، لذا نجد أن ابن سيده يستدل بالقراءات القرآنية على استعمال اللفظ في اللغة وصحته في المعنى، وأيضا يؤيد ما جاء في كلام العرب وأشعارهم بالقراءات القرئانية التي جاءت شاهدة على ما استدل به اللغويون من قضايا نحوية وصرفية ودلالية ونحو ذلك.

د. يمكن القول بأن ابن سيده تأثر بالمدرسة البصرية في كثير من القضايا النحوية والصرفية، وإعمال القياس النحوي، ولكن هذا ليس في كل القراءات' فهو في بعض الأحيان يكسر هذه القاعدة إن جاء ذلك في لغة العرب أو ببعض الشواهد النحوية أو ورود قراءة معينة، وفي الجانب الآخر يستخدم بعض تلك الأقيسة ويرد الشاهد أو القراءة إن جاءت مخالفة لذلك. كما رأينا في ثنايا هذا البحث، وهذا يظهر جليا في آرائه المتعلقة ببعض القراءات القرآنية، كقراءة الكوفيين في (أئمة)

هـ. عناية ابن سيده بتوجيه القراءات وتفسيرها بالآيات القرآنية، وهو مسلك قيم يعين على فهم الآية.

التوصيات

- القيام بدراسة مفصلة عن مذهب ابن سيده في النحو عامة، وفي القراءات خاصة، حيث نجد أنه في بعض القراءات يؤيد مذهب البصريين، وفي البعض الآخر يؤيد الكوفيين، وفي حين آخر يكون محايدا فيذكر آراءهم دون ميل إلى أحد.
- توصي هذه الدراسة بالاهتمام بالمعاجم العربية واستخراج كنوزها، وإثراء موضوع القراءات القرآنية وربطها بكتب اللغة والمعاجم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هذا، والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه، والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الآمالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- مجمع الأمثال أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد [ت ١٣٩٢ هـ] الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- الحجة في القراءات السبع الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق: بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- النوادر في اللغة أبو زيد الأنصاري تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- الحجة للقراء السبعة الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- الغاية أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني تحقيق محمد غياث الجنباز الطبعة الثانية، دار الشواف: الرياض، هـ١٤١١-١٩٩٠م.
- غاية الإختصار أبو العلاء الهمذاني تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، جامعة الرياض، ١٩٩٤م-١٤١٤ هـ.
- البحث اللغوي عند العرب، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م.
- شرح الهداية أحمد بن عمار المهدوي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- معاني القرآن أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ
- ديوان أبي الأسود الدؤلي أبو سعيد الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨ م – ١٤١٨ هـ.
- النشر في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- عيون الأخبار أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية –بيروت ١٤١٨ هـ
- غريب القرآن في شعر العرب ((مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس – رضي الله عنه وعن أبيه)) المؤلف: عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس
- المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته، وأثره، ومناهج المفسرين في الاستشهاد به د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ.
- التبيان في إعراب القرآن أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- معجم القراءات عبداللطيف الخطيب دار سعد الدين، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠٢م .
- حجة القراءات عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغان، دار الرسالة، ١٤٠٤هـ
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني، المحقق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، المكتبة العصرية الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطيفش، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر: بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
- أبجد العلوم أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- المقتضب محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت
- ديوان جرير محمد بن حبيب المحقق: د. نعمان محمد أمين طه الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر الطبعة: الثالثة.
- مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: د محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- إعراب القراءات الشواذ محب الدين العكبري تحقيق محمد السيد احمد عزوز الناشر عالم الكتب، ١٩٩٦م- ١٤١٧هـ
- كنز المعاني محمد ابن شعلة تحقيق محمد إبراهيم المشهداني الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .
- صحيح مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرةن الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الفهرس

م	اسم البحث	رقم الصفحة
١	كلمة مدير الأكاديمية	٧
٢	كلمة رئيس الندوة	٨
٣	عمر في خدمة القرآن والقراءات	٩
٤	الكلمات التي تتعلق ببعضها في فرش الطيبة	١٨
٥	توظيف ابن سيده الشواهد النحوية لتوجيه القراءات القرآنية في كتابه المحكم	١٠٤
٦	سجود التلاوة مسألة قرائية لا فقهية ولا حديثية	١٣٢
٧	القراءات التي تدور بين التذكير والتأنيث في فرش الطيبة	١٤٩
٨	أشهر الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة في المدن والأمصار	١٦٦
٩	الكلمات التي تدور بين التنوين وتركه من فرش الطيبة	١٧٩
١٠	دفع الشبهات عن القرآن وقراءاته	١٩٩
١١	الكلمات التي ورد فيها ثلاث قراءات فأكثر في فرش الطيبة	٢١١
١٢	فهرس الموضوعات	٢٧٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية